

مقتطفات من: " الطب النفسي الإيقاعي التطوري " الكتاب الثاني: "المقابلة الكلينيكية: بحث علمي بممارسة فنية" (22) الفصل الخامس: ... عن تاريخ العمل بين الواقع والمعنى (2) [OBJ]

نشرة "الإنسان" 2022/05/22

السنة الخامسة عشرة - العدد: 5377



yehiatrakhawy@hotmail.com

د. يحيى الرخاوي - الطب النفسي، مصر

استهلال:

نواصل اليوم هذا النشر المتقطع من هذا الكتاب وأمل أن نُقرأ نشرة أمس قبل متابعة نشرة أمس التي سنقدم فيها ما تيسر من الفصل الرابع.

يحيى

الفصل الخامس

... عن تاريخ العمل بين الواقع والمعنى (2)

.....

.....

(6) العمل صلاة:

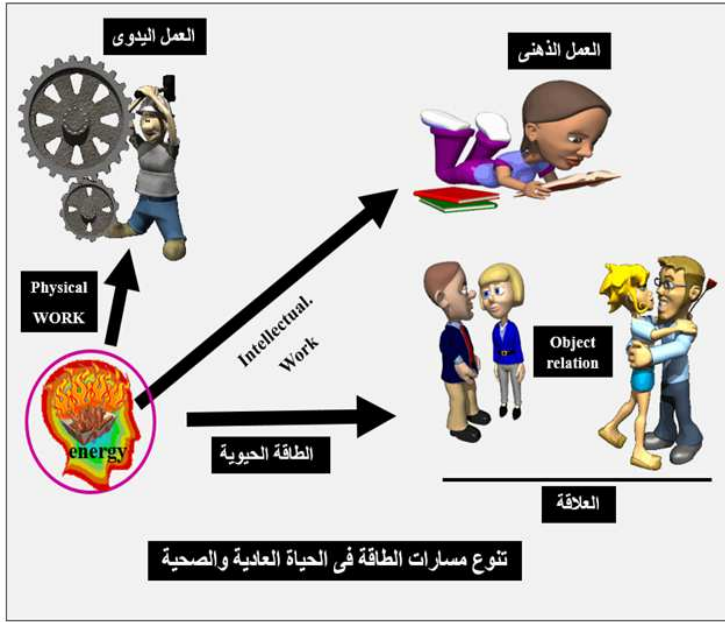
استعمل كلمة "صلاة" تداخلا مع كلمة "دعاء" وأيضا مع ما هو طريق للإيمان والصحة، وفي هذا المقام أكون حذرا من خلط الأوراق برغم أنها متداخلة أصلا، فحتى الصلاة الفريضة الراتبة، فهي تعيننا - بطريق غير مباشر - في توثيق العلاقة مع الإيقاع الحيوي الكون، وأنا أبتعد في النقاش حول جدواها من منطلق الثواب والعقاب، والجنة والنار، وأركز على توثيق الوعي الإيقاعي للشخص مع الوعي الكون - بدون قصد إرادي أو تركيز في بؤرة الوعي - وبدون خشوع مفتعل، أو حماس لفظي أو شرح نظري.

العمل بالالتزام الموضوع السالف ذكره بكل الشروط السابقة هو صلاة بالإضافة إلى دور العمل كبرنامج ثقافي لكل الأحياء من وجهة النظر التطورية الإيقاعية "وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى"⁽²⁾ فكل الأحياء التي بقيت حافظت على بقائها من خلال برامج العمل الجماعي التطوري.

(7) العمل مُنطَلَق إيجابي للطاقة الحيوية:

انطلاقا أيضا من الفكر الإيقاعي التطوري وانتمائه لمفهوم المخ البشري بأنه مفاعل للطاقة والمعلومات الأمر الذي سبق أن شرحناه تفصيلا .

استعمل كلمة "صلاة" تداخلا مع كلمة "دعاء" وأيضا مع ما هو طريق للإيمان والصحة، وفي هذا المقام أكون حذرا من خلط الأوراق برغم أنها متداخلة أصلا، فحتى الصلاة الفريضة الراتبة، فهي تعيننا - بطريق غير مباشر - في توثيق العلاقة مع الإيقاع الحيوي الكون.



ومع تناولنا الطبيع "العلاقة بالموضوع" وأن الطاقة التي تشحن الموضوع (الأخر) إيجابيا هي القدرة على دفع مسيرة النمو الشخص نحو الآخرين معا، أختتم الآن بالتذكير بأن العمل الحاوي لكل المواصفات السابقة يقوم باستقبال واحتواء واستعمال هذه الطاقة الحيوية ليس فقط في إنجاز العمل وإنما في إعادة التشكيل والإبداع وحفز النمو للذات، وبصورة إيقاعية مستمرة.

هامش: الأطفال بداخلنا:

يبدو غريبا أن ألحق هذا الهامش بفصل عن العمل، وقد هممت أن أنقله إلى موقع أكثر تناسبا، لكنني عدلت في آخر لحظة، وأنا أتذكر نشاط الطفل الهادف منذ البداية، وكيف يملا وقته وينبذ نفسه وأعباه ثم كراساته وواجباته، وشعرت أن هذا مكان مناسب له يُعد من موضع نشاط الطفل، ويخفف من التعامل مع العمل على أنه واجب قسري مفروض طول الوقت.

....."ومن منطلق الطب النفسي الإيقاعي، فإن الممارس الذي ينتمي إلى هذا النوع من الطب والتطبيب إنما يتعرض - دون قصد غالبا - للتعرف على الأطفال بداخله، يحدث ذلك ليس فقط وهو يفحص المرضى الأطفال، ولكن أيضا وهو يتلقى المعلومات من وعي (وليس فقط من ذاكرة) المريض أيا كان عمره، وهو يتعمق إلى الفوص في احتمالات مستويات الوعي الممتدة في تاريخ الحياة، دون أن يسميها كذلك.

الأطفال داخلنا وخارجنا يمثلون نمطا واحدا من التواجد، بل هم ممثلون لكل تاريخ الحياة من ناحية ، وأيضا على مسار النمو الفردي المستعاد طول الوقت، والعلاقة الوثيقة بين تشكيلات الأطفال داخلنا وبين مراحل تطور الحياة هي بديهية حسب فروض الطب النفسي الإيقاعي التطوري، وإن كنت لن أتطرق إليها بأية تفاصيل لأنني وجدت أنني إن أردت أن أفعل: فعلا أن أراجع بسمات كل ضرب من الأطفال (داخلنا) إلى أقرب أصوله من تاريخ نوع معين من الأحياء، الأمر الذي أملك له وقتا حاليا و إمكانيات معرفة، ولعل تشارلز داروين حين لاحظ وكتب عن التفاعل عند الحيوان كان في مثل هذا المأزق، وإن لم يربط بين الإيقاعي ووجدان الحيوان، وبين دورات التطور و مراحل الطفولة بشكل خاص، وقد غامرت بحشر هذا الهامش في هذا الموقع أملا في تصالح ما بين العمل واللعب وملء الوقت وملء الوعاء!! ربما.

تشكيلات الأطفال المحتملة داخلنا (وخارجنا)

في داخلنا، كما هو في خارجنا، يوجد مبرر أو مجال للاستقطاب والاختزال، وقد عثرت في أوراق

أبتعد في النقاش حول جدواها من منطلق الثواب والعقاب، والجنة والنار، وأركز على توثيق الوعي الإيقاعي الشخصي مع الوعي الكوني - بدون قصد إرادي أو تركيز في بؤرة الوعي - وبدون خشوع مهتعل، أو حماس لفظي أو شرع نظري

العمل بالالتزام الموضوعي السالفة ذكره بكل الشروط السابقة هو صلافة بالإضافة إلى دور العمل كبرنامج ثقافي لكل الأحياء من وجهة النظر التطورية الإيقاعية "وأن ليس للإنسان إلا ما سعى وأن سعيه سوف يرى

السابقة الذميمة قدمتها فم نذوات علمية عن التعدد داخلنا مجموعة متنوعة من الأطفال توجد بدرجات

طول

مختلفة

(1) Obedient child الطفل المطيع	(2) Typical الطفل النموذجي
(3) Hyperactivity الطفل المفرط النشاط	(4) Skylights الطفل المناور
(5) Destructive الطفل المخرب	(6) Hedonic الطفل الملتذ (نكوصا)
(7) Retarded الطفل المتخلف	(8) Negativistic الطفل المخالف
(9) Fantastic الطفل الخيالي	(10) Clown الطفل المهزج (الأراجوز)
(11) Aggression الطفل العدواني	(12) Conspiracy الطفل المتآمر
(13) Challenges الطفل المتحدى	(14) Dreamy الطفل الحالم

الوقت فم تفاعل وجدل خلاق عبر نشاط الإيقاعحيوي المتجدد أبدا، ومن ذلك:

المسألة التي أريد التنبيه إليها الآن هي أن كل هذه الأنواع ليست بالضرورة سمات لأطفال مختلفين في العالم الخارجي ، بل إنها كلها - تقريبا - موجودة بداخل كل واحد منا بدرجات مختلفة (وهو يعمل وهو يلعب!! بل: وهو ينام)



وبعد

إننا لو لم نتعرف - ولو من بعيد لبعيد - على هؤلاء الأطفال داخلنا، وعن ما يشاع عن ما هو طفل، فلن نستطيع أن نتواصل بدرجة كافية مع من نقابلهم من مستويات الوعي في محاولة إعادة بناء الأمخاخ المتواصلة عبر قنوات الوعي المتوازية والمتداخلة.

ولمزيد من التوضيح دون شرح: دعونا ننظر في بعض الأشكال دون تعليق!!

بعض تشكيلات الأطفال

أن العمل الجاوي لكل المواصفات السابقة يقوم باستقبال واحتواء واستعمال هذه الطاقة الحيوية ليس فقط في إنجاز العمل وإنما في إحمادة التشكيل والإبداع وحفز النمو للذات، وبصورة إيقاعية مستمرة.

الأطفال داخلنا وخارجنا لا يمثلون نمطا واحدا من التواجد، بل هم ممثلون لكل تاريخ الحياة من ناحية ، وأيضا على مسار النمو الفردي المستعاد طول الوقت



الطفل المخرب



الطفل المتأمل



الطفل العدوانى



الطفل الخيالى



الطفل النموذجى



الطفل المتحدى



الطفل المناور



الطفل الحالم



الطفل المهرج (الأراجوز)



الطفل المفرط النشاط



أطفال داخلنا بلا تسمية



الطفل المعطيح

التعدد داخلنا مجموعة متنوعة
من الأطفال توجد بدرجات
مختلفة طول الوقتة فى تفاعل
وجدل خلاق عبر نشاط
الإيقاعى المتجدد أبدا

ثم أختتم بهذه القصيدة بالعامية كما خطرت لى وأنا أرسم بعض حقوق الطفل مما قد يعين فى
الإحاطة بما أريد من الفاحص أن يتذكره فى نفسه قبل مريضه.

(للأطفال داخلنا)

الحياة الحلوة: حلوة!

الحياة الحلوة تحلى بـكُننا، إنت وأنا،

كل واحد فينا هو بعضنا،

بس مش داخلين فى بعض وهربانيين،

زى كتلة قش ضابغة فـ بحر طين.

كل واحد هو نفسه

بس نفسه هيا برضة كُننا،

مالى نفسه برتنا

عوز و غامر

قول و خاطر

فى الحقوق ... ما فيش خواطر

إحتفظ يا بنى بحقك،

هو حقك

واللى خلقك .

من ذلك: الطفل النموذجى ،
الطفل المطيع ، الطفل
المناور ، الطفل المفرط النشاط
، الطفل الملتذ ، الطفل
المخرب ، الطفل المتخلف ،
الطفل المتخلف ، الطفل
المصري (الأراجوز) ' الطفل
الخيالى، الطفل المتأمل،
الطفل العدوانى، الطفل
العالم، الطفل المتحدى



هوا حقا، من زمان.
راح تنوله ما دمت متمسك وناوى،
.... مهما كان.



حقى إنى أكون "ضعيف": جنب قدرة ربنا
حقى إنى أكون "قوى": بس بينا كلنا
مش ضرورى الصخ يفضل
هوا صخ: عالى طول
كل صخ نجزيه يمكن "يقول":



إنه صخ نص نص
يبقى نتعلم نبص:
بيجى صخ أصخ منه
عصب عنه

.....
.....
(ونواصل الأسبوع القادم)

ننا لو له نتعرفه - ولو من
بعيد لبعيد - على هؤلاء
الأطفال داخلنا، وعن ما يشاع
عن ما هو طفل، فلن نستطيع
أن نتواصل بدرجة كافية مع
من نقابلهم من مستويات
الوعى فى محاولة إعادة بناء
الأمناخ المتواصلة عبر قنوات
الوعى المتوازية والمتداخلة

- [1] انتهيت من مراجعة أصول "الطب نفسى الإيقاعى" التطورى "وهو من ثلاث كتب: وسوف نواصل النشر البطيء آملًا فى حوار، وهو (تحت الطبع) ورقيا، إلكترونيا حاليا بالموقع www.rakhawy.net: وهذه النشرة هي استمرار لما نشر من الكتاب الثانى: "المقابلة الكلينيكية: بحث علمى بمهارة فنية." - [2] القرآن الكريم، سورة النجم، الآية رقم (39)

إرتباط كامل النص مع المقطعات:

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD220522.pdf>

إرتباط كامل النص:

<https://rakhawy.net/%d9%85%d9%82%d8%aa%d8%b7%d9%81%d8%a7%d8%aa-%d9%85%d9%86-%d8%a7%d9%84%d8%b7%d8%a8%d9%86%d9%81%d8%b3%d9%89-%d8%a7%d9%84%d8%a5%d9%8a%d9%82%d8%a7%d8%b9%d8%ad%d9%8a%d9%88%d9%89-%d8%a7%d9%84%d8%aa-19/>

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/>

المتجر الإلكتروني

<http://www.arabpsyfound.com>

الكتاب السنوي 2021 لـ "شبكة العلوم النفسية العربية" (الإصدار الحادي العاشر)

الشبكة تدخل عامها 21 من التأسيس و 19 على الويب

21 عاما من الضح... 19 عاما من الإنجازات

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf>